

الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

(30) وفي التوكيد نادراً كقوله: يا صاح بلغ ذوي الزوجات كُلاًّهم * ان ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب قال الفراء: أنشدني أبو الجراح بخفض "كلهم" مع أنّه تأكيد لذوي. ولا يكون في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور . (1) نعم حاول بعض أن يثبت خلاف ذلك وأنّ العطف بالجار يجوز مع حرف العطف أيضاً ، واستشهد على ذلك بقراءة أبي جعفر وحمزة والكسائي، في الآية التالية: (يطوف عليهم ولدان مخلدون * بأكوابٍ وأباريق وكأس من معين * لا يصدعون عنها ولا ينزفون * وفاكهة مما يتخيرون * ولحم طير مما يشتهون * وحور عين * كأمثال اللؤلؤ المكنون * جزاءً بما كانوا يعملون) (الواقعة: 17 - 24). فالقراءة المعروفة المتواترة التي عليها عامة المسلمين في جميع الأجيال هي قراءة (وحور عين) بالرفع عطفاً على قوله: (ولدان مخلدون) والمعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون وحور عين. لكن في قراءة من ذكرنا أسماءهم هما مجروران، قالوا وليس الجر إلاّ لاجل الجوار أي كونهما مجاورين لقوله: (بأكوابٍ وأباريق) . وهذا لا استدلال لا يصمد أمام النقاش إذ هناك احتمالات أخرى تحول دون الأخذ ببناء قراءة تهم على خفض الجوار . أ. أنّه معطوف على جنات في الآية المتقدمة، أي في جنات النعيم، وفي معاشرة ومصاحبة حور عين .

1 . مغني اللبيب: 895، الباب الثامن، القاعدة الثانية.